دمع من القلب

حفار المياه

الحلقة ست وثلاثين

أخفيت التحويل في محفظتي حول خصري بعيدا عن العيون هو شيء عزيز كالمال حفظته في الكمر لا أريد أن أفقده أريد أن أخفيه فلا يراه أحد غيري كنت هو سري ومنقذي؛ وفضيحتي أيضاً؛ لا أعرف أين قسم الجذام ولا أين الحصب ولا أتجرأ السؤال عنه حتى لا يكتشف أمري ويعرف الآخرين إنني مصاب بهذا المرض الخبيث فيعزلوني وينفرون مني.

خرجت من قسم الأعصاب في المستشفى العسكري العتيق واتجهت صاعدا صوب الجبل العملاق صبر أستنجد بك يلصبر بقممك الشامخة أنقذني مما وصمني به ذلك الطبيب الروسي وبعده الطبيب الحبشي وقبلهم الطبيب الأميركي بل وكل المجتمع لا مجال لي ولا هروب أنا فعلا مصاب بالجذام ويجب أن أقبل الحقيقة وهي وصمة عمري التي ستبقى معي طول حياتي وربما أورثها لأطفالي من بعدي فهكذا أراد الظالمين. أصبنا بالجذام فحاربنا ونفر منا الناس بسبب مرض ليس لنا به ذنب ولا سعينا إليه.

سرت لا أعرف إلى أين وفجأة رأيت أمامي حشداً كبيراً فتوقفت؛ مظاهرات من شباب المدارس حشود عارمة تريد أن تجتاح سور السفارة الأميركية الواقعة على يميني في شارع المستشفى الجمهوري في منزل عبدالعزيز الحروي ويقف أمامهم كثير من العسكر يمنعون الشباب من إختراق سور السفارة مظاهرات عمت مدينة تعز ويقال أن الحرب بدأت في شمال الجزيرة العربية بين مصر وسوريا والأردن من جهة وإسرائيل من جهة أخرى .

كانت تعز حتى قيام الجمهورية هي عاصمة اليمن فقد نقل الإمام أحمد السفارات والعاصمة إلى تعز بعد أن قتل والده فأباح صنعاء نهباً للقبائل وجعل تعز عاصمته رغم إن تعز لم تدخل ضمن أراضي اليمن التي تحكمها الإمامة الا في عام 1918 بعد أن أصطلح الإمام يحيى مع الحكم العثماني 1911 td وما زالت كل السفارات في تعز بعد الثورة فصنعاء غير آمنة سيدمرها الملكيون؛ حتى إذاعة تعز تدعي أنها من صنعاء فيقول المذيع "هنا صنعاء إذاعة الجمهورية العربية اليمنية " وهو يتحدث من تعز.

أمريكا تدعم إسرائيل في حربها ضد العرب والمظاهرات في تعز تؤيد جمال عبدالناصر وتشجب العدوان الإسرائيلي الذي أستغل ضعف الجيش المصري بعد تورطه بنصرة ثورة اليمن . تعز مدينة تحتشد فيها الأحزاب إخوان مسلمين يقودهم كثير من الأساتذه هيال فرحان وأخيه سعيد فرحان وعبدالمجيد الزنداني مدرس كيمياء في مدرسة الثورة الثانوية، بعد أن ترك دراسته في كلية الصيدلة في مصر ولم يكملها، التنظيم الشعبي الناصري حزب آخر يقوده عيسى محمد سيف طالب في الثانوية وحزب حركة القوميين العرب يقوده طلبة وعمال أشهرهم عبدالحليم عبدالله ومحمد عمر وحزب البعث وأحزاب أخرى في تعز اليوم جميعهم متفقين ويتظاهرون أمام السفارة الأميركية في تعز ضد أميركا وإسرائيل .

في تعز أحتشد الزعماء السياسيون من الجنوب والشمال حتى من إريتريا إسياسي أفورقي يمارس نشاطه السياسي من تعز وعلي سالم البيض وعبدالله المجعلي وعبدالفتاح إسماعيل تعز تستقبل السياسيين كما تستقبل المظلومين والخائفين من المجتمع بسبب مرض أصيبوا به لم يختارونه ولم يسعون إليه مثلي.

في تعز حارات تجمع في بعضها أبناء الضالع وأخرى يسكنها أبناء أبين وأخرى لأبناء يافع وأخرى لشبوة ومعظمهم قادة وفدائيين في الجبهة القومية التابعة لحركة القوميين العرب وفي جبهة التحرير الناصرية كلهم تجمعوا في تعز ومنها ينطلقون لتحرير الجنوب اليمني من بريطانيا.

تركت المظاهرات وسألت أحد المارة أين أنا؟ فقال لي أنت في العرضي وتلك كانت النقطة الرابعة ثم صارت عيادة الأطفال السويدية فيها أطباء من السويد يعالجون أمراض الأطفال .

سألته وماذا في النقطة الرابعة ؟ فأجابني هي مقر لمشروع أميركي يبيع القمح الأميركي الرخيص للبلدان المحتاجة بعملة محلية ويترك العملة في بنوك تلك البلدان ليعطيها للحكومات كمساعدات في ما بعد هو مشروع يشجع الفلاحين الأميركيين ويشتري منتجاتهم الزراعية ويعطي قمح ورز للبلدان الفقيرة فيؤدي إلى عزوف الفلاحين المحليين عن الزراعة لأن ما يأتي من الخارج أرخص مما ينتجونه.

تركت المظاهرات خلفي وتركت العرضي وهو مقر قيادة جيش الإمام السابقة والعرضي إسم تركي يطلق على معسكرات الجيش واستمريت هابطا عقبة أخرى هذه التلال هي سر جمال تعز كل بيت في تعز مبني على تلة مرتفعة وأمامه مناظر خلابة للجبال والوديان. ولكن ما هذا أمامي مجموعة من الشباب أيضا منهمكون في رصف الطريق بالحجارة ويلبسون ملابس موحدة وعلى صدورهم مناديل خضراء متدلية من أعناقهم. سألت أحدهم "ماذا تعملون؟" قال "نحن فرق الكشافة بقيادة عباس محمد علي نقوم برصف هذا الشارع بالحجارة ثم ستقوم البلدية بوضع الإسفلت عليه لتمهيده" وأضاف "الكشافة في خدمة المجتمع نحن متطوعون وهذا شارع جمال عبدالناصر سيصير معبدا نظيفا بعد أسبوع".

يا الله هناك أشياء جميلة في هذه المدينة الناس متعاونون ودودون أوشكت أن أسأل ذلك الكشاف اللطيف عن مكان قسم الجذام والإتجاه إلى الحصب ولكنني ترددت وأستمريت في طريقي تائها شاردا لا أعرف لي هدفاً ولا إتجاهاً .

أخيرا وجدت نفسي أمام مدرسة كبيرة فسألت عنها عرفت أنها مدرسة ناصر بشارع 26 سبتمبر فا تجهت إلى مسجد السقا وأمامه مطعم البذيجي وملأت بطني من الفاصولية اللذيذة و في المساء التقيت مع محمد البجل في الغرفة وكنت أحس بأنه قد عرف كل شيء تعوذت من الشيطان ووسواسه وبسرية تامة أخرجت بقية من العلاج الذي أحضرته من جبلة و كنت محتفظاً به في الحزام حول خصري وشربت نصف حبة من ذلك العلاج بدون ماء وبقيت لمدة أسبوع و أنا أخفي سري في حزامي ذلك التحويل للرقود في قسم الجذام و كنت خلال هذا الأسبوع لا أعرف ماذا أعمل فأخرج إلى الخلاء خارج سور تعز ما بين مزرعة عصيفرة تلك الحديقة التي تزود تعز بالخضار والفواكه وما بين الباب الكبير لسور المدينة القديمة نفس الخلاء الذي صار في ما بعد السوق المركزي والذي كان يفصله عن باب الكبير لسور المدينة بضع حقول تزرع الذرة؛ كان هناك حفار للمياه بين الحقول كنت أقضي معظم يومي أتفرج على الحفار الضخم منتظرا خروج المياه من الآلة الضخمة مهتما منتظرا بصبر وكأن الحفار يعمل في أملاكي ولم أكن اترك مراقبة الحفار الا عندما أذهب للصلاة في جامع السقا و أكل بمطعم البذيجي و أعود لأقضي وقتي هناك بجانب الحفار الضخم.

لم أبحث عن عمل ظللت أراقب الحفار فقط وأصرف من بقية الجنيهين الذهب اللذين أخذتهما من صندوق عبد الولي وتمر الأيام الفلوس تنقص، حتى لم يبق معي منها غير خمسة ريالات كنت أصرف في اليوم الواحد أقل من ريالين وكلما نقصت الفلوس كان الخوف من الجوع يرعبني إلى أين أذهب إذا لم أدخل المستشفى؛ لا يمكن العودة إلى آنس وعلي ذنب كبير ولم أحقق الغرض الذي أتيت من أجله العلاج.

و في ذات يوم بعد أن ضاقت بي الدنيا لقرب انتهاء المصاريف كنت أفكر محتارا ماذا أعمل؟؟ إما أن أظهر ورقة تحويل الطبيب لأحد وأسأل الناس عن قسم الجذام واذهب للرقود في المستشفى بين المبعدين أو أعود إلى آنس بدلا من الضياع في المدينة و كنت كلما فكرت بالأمر الثاني استبعدته خوفا من العقاب الذي ينتظرني من أخي الأكبر الذي أخذت عليه الذهب و خوفا كذلك من عدم قدرتي على العيش في البلاد و أنا مشوه من المرض؛ ضاقت الدنيا أمام عيني و أصبحت كالتائه لا أدري ما أعمل وكنت أذهب لأداء الصلاة و أتضرع إلى الله وأبكي شاكيا أمري للواحد القهار الذي لاتضيع وديعته والمتصرف بكل شيء وبعد الدعاء والبكاء أشعر بالأمان وأن الله هو الذي يرعاني ولن يضيعني.

وفي أحد الأيام أثناء مراقبة الحفار جلس بجانبي رجل كان يراقب الحفار مثلي، كان الوقت بعد العصر بادرني بالسؤال "من أين أنت ؟" قلت له "من آنس" نادرا ما كان يقترب مني أحد؛ فرحت به؛ ربما يكون قد أصيب بالجذام مثلي، فرحت به أخيرا وجدت من يقترب مني من يبادلني الحديث تكلمنا أمنت له فشكوت له ما أعاني منه دون ذكر الجذام؛ عرف قصتي وما كنت أخفيه عن الآخرين .

وإلى اللقاء في الحلقة القادمة

د. ياسين عبدالعليم القباطي
alkobati@yahoo.com

> قصة واقعية لمصاب بمرض الجذام تغلب على المرض وانتصر عليه و ما زال يعمل في برنامج مكافحة الجذام هو الحاج أحمد عزيز أبو حسن من بيت أبوحسن عزلة الكينعيآ أنس

وجهة مطر

أحمد غراب

النحو اليمني الجديد

(الشعب يريد إسقاط النظام)

<،،الشعب: مبتدأ مرفوع بالأزمة وعلامة رفعه البطالة الظاهرة من أوله حتى آخره .

يريد : فعل مضارع مرفوع بالشباب مبطوح بالاحزاب.

إسقاط : مفعول به منصوب بالمحاصصة والفاعل ضمير مستتر يعود على المصالح

النظام :اسقاط مضاف والنظام مضاف اليه وشبه الجملة من الجار والمجرور خبر متعلق بمتبدأ محذوف تقديره (اسقاط المنظومة الكهربائية) .

والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر عاجل

(عمياء تخضب مجنونة والدورا تتسمع)

عمياء : مبتدأ مرفوع بالنظارة السوداء وعلامة رفعه التشاؤم

تخضب : فعل عمى مرفوع بالتعصب وعلامة رفعه الأمية

مجنونة : مفعول به منصوب بالجهل وعلامة نصبه انتشار السلاح

والدورا: الواو حرف خطف والدورا اسم مخطوف منصوب بالعجز الحكومي والدورا مبتدأ مرفوع بقانون منع من ظهوره النفوذ والفساد .

تتسمع : فعل أصم والفاعل ضمير عاجز مستتر والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر الدورا .

(يا راقصة بالغدرة ما حد يقولش ياسين)

يا : حرف نداء تقديره يا فصيح لمن تصيح

راقصة : منادى منصوب بالأسعار على جرعة ونص

بالغدرة : الباء حرف جر لك جر ، والغدرة اسم مجرور بالظلام

وعلامة جره خراب الماطور.

ما احد : ما النافية لاعمل لها ، احد مبتدأ مرفوع بالغمة الظاهرة من اول البلاد حتى آخره.

يقولش : يقول فعل حكومي من جملة تصريحات والفاعل ضمير مستتر تقديره لجنة ولو جبر خاطر والشين حرف زايد.

ياسين : خبر المبتدأ وهو لفظ غزل ومديح يقال لدرء العين وللتوسل بسورة ياسين كقولك ياسين على اليمن قرعوا الشياطين

(لايوجد كهرباء في اليمن)

لا : لا الطافية حكومية لاعمل لها

يوجد : فعل مضارع مجزوم بسكون الشعب وعلامة جزمه البحشامة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على كلفوت

كهرباء : مفعول به منصوب بالابراج وعلامة نصبه المحطة الغازية

في اليمن : في حرف جر واليمن والكهرباء اسم مجرور بالخبطات والفلتان الأمني.

اللهم إرحم أبي واسكنه فسيح جناتك وجميع أموات المسلمين

عطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

Ghurab77@gmail.com

الأمن الثقافي والحوار الوطني

تشكل الثقافة والفكر المورد الرئيس للرؤية والتنمية والتطور مهما همشت وابتعدت عن مجريات الكواليس، لكنها تبقى المصدر الذي تستقي منه الغرف المغلقة أحداثها ورؤاها. وكثيراً ما نسمع الأهمية القصوى للأمن العام باعتباره مرتكز الاستقرار والتنمية وتحقق العدالة، ولا يختلف عليه اثنان، ونسمع عن الأمن الغذائي باعتباره مرتكزاً للاستقلالية والرافد الأكبر للاستقرار السياسي وغير ذلك من ضروب الأمن كالاقتصادي والسياسي وغيرها.

لكني أستمع في هذه المرحلة عن شيء اسمه الأمن الثقافي والفكري والذي يتحقق بتعدد روافد الثقافة المتزنة المتغيرة مع العصر، والثابتة الناهلة من الموروث، ويتأتى ذلك من خلال رأس الدولة المؤمنة بالثقافة والفكر الباحثة عن الثراء من خلال غرس روح الثقافة في الأجيال من خلال المكتبات المدرسية ورفدها بالكتب المتنوعة فضلاً عن نشر المكتبات العامة في ربوع الوطن حتى يسهل للقارئ والباحث الرجوع للكتاب، ليس هذا فحسب، بل يجب أن تتنوع وسائل النشر ومنابر الثقافة من الإصدارات والدوريات والملاحق وتكريس أوقات ما بين الحين والآخر لعقد الندوات والمؤتمرات الفكرية والثقافية، وأن تمتلك الدولة مؤسسات فاعلة وليس مسميات مجاراة للدول الأخرى وليس مؤسسات تعمل على ترسيخ حقوق المبدعين واكتشاف أمثالهم وتعمل على الإعلاء من شأن الثقافة والفكر من الأبحاث العلمية والمشاركات الخارجية وإقامة أكثر من معرض في العام الواحد، ولكن المؤسسات الثقافية عموماً في بلادنا عاجزة عن أخذ حقوقها من الدولة، خصوصاً المالية، فكيف يتأتى لها أن تمتلك مطبعة حديثة تثري المشهد وترسخ الحقوق الفكرية والملكية للمبدعين والحقوق المالية وترسم علاقة متوازنة ما بين الثقافة ودور النشر، فضلاً عن الاتصال الثقافي العربي والاتصال والتواصل الثقافي مع الآخر، فلو سأل الفرد نفسه عن عدد الإصدارات في العام الواحد لكان الإحباط المخيم على الذات، ولو تساءل عن المهتم بمستوى دخل الثقافة والحصة لها من ميزانية الدولة فإن الإجابة ستكون أن أدنى معدل في ميزانية الدولة هي ميزانية الثقافة، مما يعكس الأمن الثقافي في البلاد العربية عموماً وفي اليمن خصوصاً، ويرجع ذلك إلى تلك العلاقة المضطربة ما بين السياسة والثقافة، باعتبار أن سلطوية السياسي تخضع الثقافة والفكر إلى خانة الضم إليه، ومن ثم تجبر الرؤية الثقافية الفكرية لمصالحه السياسية، مما أفضى إلى حالة من التنافر ما بين السياسي والمثقف وأفضى إلى حالة من الاحتقان كان من نتائجها الأحداث العربية الأخيرة، فقد كان للثقافة والفكر دور في تلك الأحداث بسبب تلك العلاقة القلقة مما أدى إلى انعدام الأمن الثقافي والفكري.

وإذا كانت بلادنا الآن في مرحلة الحوار والمصالحة، فهل ذلكم الحوار سيرتب لعلاقة جديدة ما بين الثقافة والسياسة، ولكني متفائل من خلال جدية الحوار ومتشائم بوصف أن المؤسسات الثقافية برموزها الكثيرة لم أر إلا بعدد الأصابع من الممثلين للثقافة وهم أكثر حرصاً على الوطن، ولعل سؤال الثقافة هنا يقول: هل الممثلون للثقافة والفكر سيعطون شيئاً من اهتمامهم للثقافة والمؤسسات ويتلافون قصور الماضي، أم أنهم سينجرون وراء السياسة ويتناسون الأمن الثقافي عامة؟! ولعل من أسباب عدم الاكتمال للأمن الثقافي عموماً إن الرؤية سواءً كانت ثقافية أو فكرية أو سياسية أو غيرها والتي لا تتناسب مع السياسي، ترمى جانباً، مما أفضى إلى أن الرؤية تابعة وهذا يعتبر محور التخلف، باعتبار أن الرؤية ترسم مستقبلاً وتتطلع للأفضل، فهل مهمة الحوار أن ينجز جديداً بحيث يعكس الأسلوب، بحيث تصبح السياسة تابعة للرؤية والبحث، وهذا هو أسلوب الدول المتقدمة. وأيضاً إن الأمن الثقافي من أهدافه الفكرية الوصول بالعقلية عموماً إلى حالة من العقلانية في علاقة السياسة بالشعب وعلاقة الشعب بأطرافه وعلاقة المجتمع بغيره، لتتلاشى الصراعات ويحل السلام.

وإذا ما اعترف العرب عموماً أنهم فشلوا عبر مراحل تاريخهم المختلفة في خلق استراتيجية ومنهج للتداول السلمي، ولم يستفد أحد من تكرار الصراعات وإن لم يتمكن العرب عموماً من إيجاد هذا المنهج الحقيقي للتداول السلمي، فإنهم يدورون في حلقة مفرغة من الأوهام، وهذا مطلب ملح كي يتحقق الأمن الثقافي حتى يتأتى للمواطن كرامة وتتبلور الرؤى لخدمة مناحي حياة الإنسان ويتحقق للثقافة والفكر علاقة مستقرة، ويتحقق للجميع القبول بالعقلانية.

> هل الممثلون للثقافة والفكر سيعطون شيئاً من اهتمامهم للثقافة والمؤسسات ويتلافون قصور الماضي، أم أنهم سينجرون وراء السياسة ويتناسون الأمن الثقافي عامة؟!

أ. علي أحمد عبده قاسم

نجيب محمد الزبيدي

اليمن الموحد مطلب يمني ودولي

* لقد قالها الأخ الرئيس في أكثر من مناسبة ثم عاد وذكرها قبل أيام قائلا بأن مخرجات الحوار الوطني وليس سواها هي الحل بل الوسيلة الوحيدة لصياغة المستقبل الجديد لليمن، وبالتالي فالصورة غدت الآن أكثر اتضاحا، فاليمنيون وحدهم هم الذين سيقررون مستقبلهم. ثم إن اليمن الموحد هو مطلب يمني ودولي من أجل الحفاظ على أمن واستقرار اليمن والأمن والسلم الدوليين، إن ما تحتاجه اليمن في الوقت الراهن هو زيادة الدعم من المجتمع الدولي أولا وذلك من خلال الحفاظ على موقف مجلس الأمن وتمسكه بالمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية وقراري مجلس الأمن 2051-2014م ذي الصلة وتصد به لأي محاولات لإعاقة تنفيذ المبادرة أو عرقلة الحوار الوطني.

* إن المجتمع الدولي يدرك جيدا أن اليمن سار في طريق حل الأزمة السياسية بأسلوب لا يستحق الإشادة فقط وإنما زيادة الدعم وتوفير كافة الإمكانيات حتى يتسنى له المضي قدما في طريق النجاح والوصول باليمن إلى مرحلة الاستقرار الحقيقي.

* وللتذكير أيضا فإن اليمن تعاني من مشكلات أخرى تتمثل في وجود أكثر من مليون لاجئ أفريقي جاءوا من منطقة القرن الأفريقي كالصومال وغيرها فضلا عن المعاناة الإنسانية التي يتعرض لها ما يقارب 600 ألف نازح يمني نتيجة الحروب والأعمال التخريبية لعناصر جماعة القاعدة الإرهابيين وغيرهم، أما الأمر الأخير فنجده في اتساع رقعة البطالة وسوء التغذية والفقر التي تهدد حياة 40% من الشعب اليمني.

* لهذا فالشعب اليمني يتطلع بل يدعو كافة الأشقاء والأصدقاء للوقوف والمساندة وزيادة الدعم لليمن حتى يمضي في طريق النجاح والوصول إلى مرحلة الاستقرار الكامل والحقيقي.

* إننا هنا نثني على جهود الأمين العام للأمم المتحدة الحثيثة في متابعة العملية السياسية الجارية باليمن ونثمن كذلك دور الدول الخمس دائمة العضوية ودول مجلس التعاون الخليجي ونخص الجارة الكبرى المملكة العربية السعودية بالشكر الدائم لدعمها ووقوفها مع اليمن. إن وقوف المجتمع الدولي معنا قد هيأ الأجواء للنجاح للحل السياسي من خلال توحيد مواقف كل الأشقاء والأصدقاء إزاء الحل السياسي وتأكيدها أن هذا الحل ينبغي أن يكون يمنيا في المقام الأول.

> إن المجتمع الدولي يدرك جيدا أن اليمن سار في طريق حل الأزمة السياسية بأسلوب لا يستحق الإشادة فقط وإنما زيادة الدعم وتوفير كافة الإمكانيات حتى يتسنى له المضي قدما في طريق النجاح والوصول باليمن إلى مرحلة الاستقرار الحقيقي.

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة
للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير التنفيذي
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245842 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388